

بعد ضم ترامب العدو الصهيوني إلى ((السينتكوم))... دول الخليج العربية تحت سطوة الصهاينة!

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية يوم 15/1/2021، ضم الكيان الصهيوني إلى منطقة عمليات القيادة المركزية للقوات المسلحة الأمريكية ((سينتكوم)) المسئولة عن الشرق الأوسط وأسيا الوسطى، جاء ذلك في بيان للبنتاغون قال فيه انه تم إدخال تعديلات على خطة القيادة الموحدة، منها نقل ((إسرائيل)) من منطقة عمليات القيادة الأوربية للقوات الأمريكية إلى منطقة عمليات القيادة المركزية...

وأشار البيان إلى أن: " الانفراج بين اسرائيل وجيروانها العرب في أعقاب اتفاقات أبراهام، وفر فرصة استراتيجية للولايات المتحدة لتوحيد الشركاء الأساسية في مواجهة الأخطار المشتركة في الشرق الأوسط" على حد ما جاء في البيان، الذي أضاف: أن: " إسرائيل" شريك استراتيجي رائد بالنسبة للولايات المتحدة وهذا سوف يوفر فرصة إضافية للتعاون بين شركاء القيادة المركزية..." بحسب ما جاء في البيان. ووفقاً لما ذكرته صحيفة الولول ستريت جورنال الأمريكية فإن هذه الخطوة تعني أن القيادة المركزية الأمريكية ستشرف على السياسة العسكرية التي تشمل الكيان الصهيوني والدول العربية في خروج عن التقاليد والأنظمة التي دامت عقوداً لهيكل القيادة العسكرية الأمريكية الذي تم إنشاؤه بالشكل الحالي، بسبب الحرب بين العدو وبعض العرب.

وذكرت الصحيفة الأمريكية المشار إليها، أن هذا القرار يستهدف إعادة تنظيم في اللحظة الأخيرة، لهيكل الدفاع الأمريكي، بالشكل الذي دعت إليه الجماعات الموالية للكيان الصهيوني في أمريكا وفي خارجها، منذ فترة طويلة لتشجيع التعاون ضد إيران!! وأضافت صحيفة الولول ستريت جورنال الأمريكية القول انه "وفي أعقاب اتفاقات "ابراهام" التي أدت إلى تطبيع العلاقات بين "إسرائيل" والإمارات والبحرين كثفت الجماعات الموالية لـ"إسرائيل" من مساعيها لتحمل القيادة المركزية مسؤولية العمليات العسكرية والتخطيط لتعزيز تعاون أكبر بين "إسرائيل" وجيروانها العرب" بحسب الصحيفة. وبهذه الخطوة أو القرار سيكون العدو الصهيوني الجهة الواحد والعشرين في منطقة عمليات القيادة المركزية التي تتولى الدور الأكبر في العمليات في العراق وسوريا وأفغانستان والخليج!

يشار إلى أن رئيس منظمة الدفاع الماروخي في الكيان الغاصب موشييه باتيل كان قد صر في ديسمبر

الماضي بأن: " تل أبيب منفتحة على فكرة الانخراط في تعاون عسكري مستقبلٍ مع حلفائها في الخليج، لمواجهة ما أسماه نفوذ إيران المتنامي في المنطقة والمساعدة في استقرار الشرق الأوسط" على حد رزمه. وأضاف باتيل بعد أن استعرض مزاعمه حول الفوائد من هذا التعاون العسكري بين الكيان الصهيوني والدول الخليجية الحليفة له، أن الولايات المتحدة وهذا الكيان بصدق دراسة وبحث هذا الموضوع، ما يعني أن تلك المداولات والنقاشات انتهت إلى هذا القرار بضم العدو إلى القيادة المركزية الأمريكية!!

و كما أشار بيان وزارة الدفاع الأمريكية "البتابعون" الذي أشرنا إلى بعض ما جاء فيه بصدق خطوة ضم العدو إلى القيادة المركزية الأمريكية.. وكما أشارت صحيفة الولول ستريت جورنال الأمريكية أيضاً، فإن هذه الخطوة جاءت كتطور طبيعي وحتمي لمظاهرة الهرولة المتتسارعة لعدد من الأنظمة العربية نحو أحضان العدو الصهيوني ، والتي تمخصت عن اتفاقات التطبيع بين العدو والإمارات وبينه والبحرين ومن ثم السودان والمغرب، فيما تصاعدت آفاق التعاون الصهيوني العسكري والأمني وحتى الاقتصادي والثقافي بين العدو والنظام السعودي ولكن تحت الطاولة إذ لم يتخذ لحد الآن النظام السعودي القرار بالإعلان عن ذلك رسمياً، لكنه لا ينفي ما يتحدث عنه الصهاينة واعلامهم والإعلام الغربي عن هذا التطور السري في العلاقات بين الطرفين على الصعد المذكورة وغيرها! وأرجح بل اعتقاد أن الإمارات، أو بالأحرى النظام الإماراتي من بين الذين طالبوا إدارة ترامب باتخاذ هذه الخطوة بدليل تسارع اندفاعه هذا النظام نحو تعزيز وتوسيع آفاق التعاون العسكري والأمني والاقتصادي مع الكيان الصهيوني، فالنظام الإماراتي ألغى حتى تأشيرات الدخول وأعفى الصهاينة منها وبات هؤلاء يدخلون بالآلاف إلى الإمارات بحجة السياحة، ونهبوا كل ما هو موجود في فنادق الإمارات حتى المناديل لدرجة أنه حتى الإعلام الصهيوني تحدث عن هذه الطاولة، كما أن النظام الإماراتي منح العدو موطن قدم في جزيرة سقطري اليمنية التي تقع الآن تحت الاحتلال السعودي- الإماراتي، وتحدث الإعلام الصهيوني نفسه عن أن العدو أنشأ إلى جانب أميركا قاعدة عسكرية في هذه الجزيرة، وقام بنقل قوات وطائرات وسفن بحرية للتمركز في هذه القاعدة، ذلك فضلاً عن التمركز الصهيوني العسكري في المناطق الجنوبية لليمن إلى جانب القوات الإماراتية التي تسيطر على تلك المناطق، أكثر من ذلك أن الإعلام الصهيوني كان قد كشف عن أن الإمارات دفعت ببعض مرتزقتها في المجلس الانتقالي الجنوبي إلى الارتباط بالعدو الصهيوني والتعامل معه، والذي يفسر ويؤكد ذلك إعلان بعضهم استعدادهم للتطبيع مع العدو الصهيوني أن سيطر المجلس الجنوبي وأقام دولته في القسم الجنوبي، وهو ما رحب به الكيان الصهيوني في وقته !!

وإلى ذلك تحدث الإعلام الصهيوني قبل عدة أيام وتحديداً في 15/1/2021 عن مناورات جوية صهيونية إماراتية في البحر الأبيض المتوسط واليونان، وقالت صحيفة معاريف أن المناورات ستشارك فيها طائرات إماراتية وإسرائيلية بشكل مكشوف وعلني.. وأضافت الصحيفة أن هذه المناورة ستجرى دون قيود وسيتم

الجمع بين الطيارين " الإسرائيليين" والإماراتيين ولن يكون هناك فعل في المهام خلال المناورة!!

هذا أولاً: وثانياً: إن هذه الخطوة جاءت لتحقيق طموح أميركا والعدو الصهيوني أيضاً، في جعل الأخير قائداً مباشراً لدول الخليج العربية، بدلاً عن قيادة الولايات المتحدة، لأن الأخيرة في حالة تراجع وانحسار عن المنطقة بسبب ضعفها وأزماتها الاقتصادية، والسياسية وانقساماتها الداخلية، وتراجع اعتمادها على النفط الخليجي بعد اكتشاف النفط الصخري وزيادة إنتاجه في الولايات المتحدة... .

وللإشارة فإن كلا من الكيان الصهيوني والولايات المتحدة، كانا يمهدان لهذا الأمر، فرئيس الوزراء الصهيوني بنiamin Netanyahu هو مراراً وتكراراً صرّح بأن ثمة تعاون عسكري وأمني جار على قدم وساق مع الأنظمة العربية الخليجية أو مع بعضها خصوصاً السعودية والإمارات، كما دعا مراراً وتكراراً لإقامة حلف عسكري يضم تلك الدول وأمريكا والكيان الغاصب، بل ذهب بعض المعلقين الصهاينة إلى أن الأمور بعد موجة التطبيع الأخيرة تسير نحو تشكيل هذا الحلف، وهذا ما ذهب إليه أيضاً بعض الخبراء العسكريين العرب وبعض المحللين أيضاً توقعوا أن الأمور تجري بهذا الاتجاه في ظل تسارع الهرولة ودعوات العدو المتكررة لإقامة مثل هذا الحلف، وفي هذا السياق قال الخبير الاستراتيجي الأردني اللواء فايز الدويري.. أن القرار الأمريكي محاولة لإدماج إسرائيل" في المنطقة في الأبعاد الاقتصادية والعسكرية والأمنية والاجتماعية وهذه الخطوة نضعها في سياقها الاستراتيجي من خلال الممارسات العسكرية التي ستتم مستقبلاً بدءاً من التدريبات المشتركة إلى المخصصات المالية إلى ما يسمى بمكافحة الإرهاب وهذا سيكون له انعكاسات على الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية... . من جانبه قال محمد الشرقاوي أستاذ النزاعات الدولية " إن ترامب استجاب لمبادرة من المعهد اليهودي لدراسات الأمن القومي الأمريكي وهناك إرهاصات مسبقة كالتطبيع بين الدول العربية وإسرائيل" .. وأضاف الشرقاوي قائلاً: " أن الشراكة الإسرائيلية الأمريكية كانت تعمل على أن تجد " إسرائيل" مكانها في القيادة الوسطى وان تصبح اكبر منسق مع واشنطن من خلال التعامل مع العواصم العربية وان مشاريع التطبيع ساعدت اللوبي اليهودي على إقناع البيت الأبيض.. " مؤكداً إن التعاون العسكري والتنسيق مع واشنطن يمر عبر تل أبيب فلم يعد هناك ثنائية عربية أمريكية بل أن هناك مثلث وهذا ما يرغب به Netanyahu بحيث يصبح الكيان الصهيوني حاضراً في كل العلاقات العربية الأمريكية! ويذهب إلى هذه الآراء أيضاً، الخبير العسكري المصري، اللواء شامر الشهاوي، ضابط المخابرات الحربية المصرية وعضو البرلمان ولجنة الدفاع والأمن القومي المصري السابق، حيث رأى أن " هناك تسارعاً في المشهد داخل نطاق الشرق الأوسط وسيشهد تطورات سريعة في الأيام المقبلة بتكوين وتشكيل تحالفات الغرض منها " تحريم" المنطقة لصالح " دولة إسرائيل" وتقديم نفسها أنها الدرع الواقي لأمن الخليج ضد تهديدات إيرانية محتملة.." على حد قوله.. أما الخبير العسكري اللواء سمير راغب فقد قال لقناة روسيا اليوم أن.." الخطوة التي تأتي في اللحظة

الأخيرة من قبل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإقناع القادة العرب بإقامة علاقات رسمية مع "إسرائيل" حيث تتطلع الولايات المتحدة إلى التركيز على مناطق أخرى أكثر أهمية كجنوب المحيط الهادئ والصين في السنوات المقبلة، خطوة تمت في اللحظة الأخيرة لكن لم تكن فكرة اللحظة الأخيرة، حيث قد تم مناقشتها في الستة أشهر الأخيرة.. ولم تنفذ بسبب الحساسية الموجودة بين العرب و"إسرائيل" أما الآن فقد زالت هذه الحساسية، على اثر اتفاقيات التطبيع الأخيرة!! ذلك ما أكدته أيضاً وزیر الدفاع الصهيوني بيني غانتس في تغريدة له على حسابه بموقع توتيير يوم 16/1/2021 حيث قال: "بعد أسبوع من المحادثات، بما في ذلك مع وزير الدفاع الأمريكي السابق مارك أسبير، ورئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي، نقل الجيش الأمريكي "إسرائيل" إلى قيادته المركزية، المكلفة بـ نشطته في الشرق الأوسط" واعتبر غانتس: "أن القرار سيعزز التعاون بين الجيش " الإسرائيلي" والجيش الأمريكي في مواجهة التحديات الإقليمية، جنباً إلى جنب مع صداقات إضافية ومصالح مشتركة" .. على حد قوله.

و بدون شك أن هذا التوجه، أي التسييد الأمريكي للكيان الصهيوني على الدول العربية الخليجية سيكون له تداعيات وانعكاسات كثيرة وخطيرة على تلك الدول قبل غيرها وعلى المنطقة برمتها نذكر منها ما يلي:-

-1- إن وضع المنطقة الخليجية، أو بعبارة أدق وضع الدول العربية الخليجية تحت هيمنة وسطوة الكيان الصهيوني من شأنه توريط هذه الدول في مشاكل وحروب هي في غنى عنها، ليس لأن طبيعة هذا العدو عدوانية للشعوب العربية والإسلامية يتحين لها الفرص لتدميرها والقضاء على حضارتها وقيمها، ونهب ثرواتها.. وحسب وإنما العدو يعاني اليوم من ضعف ومن تراجع الحامي الأمريكي، فهو يريد توظيف إمكانيات هذه الدول وقدراتها في إطار عدوانيته والحروب التي يريد افعالها وتحويل تلك الدول إلى محرقه لها! فإذا تابعنا تصريحات نتنياهو وبقية المسؤولين الصهاينة على مدى الأسابيع والأشهر الأخيرة نجد أنها تتمحور حول طموحات وأحلام العدو الصهيوني في إقامة ناتو عسكري " عربي_صهيوني" لمواجهة محور المقاومة، وهذا ما أشار إليه الصحافي والباحث في معهد القدس للاستراتيجيا والأمن عموم دوستري حيث قال " إن من شأن قرار الرئيس ترامب أن يحصل قوة " إسرائيل" ومكانتها" !! لأن بحسب رأيه، من خلال حضور عسكري صهيوني في دول الخليج، إذ قال.." يجب أن تتمتع" إسرائيل" بحضور عسكري ثابت و دائم في القواعد العسكرية في قطر والإمارات والبحرين"!! مشيراً إلى ضرورة تعزيز مجالات التعاون الإقليمية- بين الدول العربية الخليجية والكيان الصهيوني- سيمما في مجالات خوض الحروب العسكرية!! وينطوي هذا الكلام على الكثير من الخطورة على تلك الدول والمنطقة إذا أخذنا بنظر الاعتبار حالياً الحديث والمعلومات أيضاً حول دعوة الامارات العدو للتركيز العسكري في الامارات وفي جزيرة سقطرى اليمنية وفي الساحل الغربي لهذا البلد الذي يقع تحت الاحتلال السعودي- الإمارati، كما مر بنا في السطور

الماضية، بل أكثر من ذلك أن بعض الأوساط الإعلامية اليمنية تتحدث عن انسحابات عسكرية إماراتية من منطقة المخا اليمنية لتحول محلها قوات صهيونية وأمريكية كما نقل ذلك موقع "المساء برس" اليمني في 18/1/2021، وقال الموقع أن "إخلاء الإمارات للقاعدة العسكرية في المخا وسحبها جميع معداتها العسكرية بما في ذلك أنظمة الدفاع الجوي، اعتبره مراقبون بأن له علاقة بالتحركات الإقليمية في المنطقة والتي تهدف "لإسرائيل" إلى الدخول على خط المصراع في المنطقة بذرية مكافحة الإرهاب، وحماية الممرات المائية الدولية ومكافحة القرصنة.."!!

-2 للوجود العسكري الأجنبي في أي بلد، ثمن واستحقاق، ومن تلك الأثمان والاستحقاقات ربط الوضع الأمني للبلد المضيف بالبلد صاحب القوات العسكرية، وبدون شك أن التمركز والتواجد العسكري الصهيوني في السعودية والإمارات وقطر، لا يشذ عن تلك القاعدة، فهذه القوات التي سوف تنتشر وتستقر في قواعد أمريكية موجودة في تلك الدول، وفي قواعد مستحدثة كما يتحدث عنها بينة أنفسهم، سوف تمسك بتفاصيل هذه البلدان وسوف تحكم بقراراتها السياسية، بينما وان هذه القوات متقدمة على قوات هذه البلدان من نواحي التدريب والتسلح والى حد كبير، والاهم من ذلك هو، أن هذه القوات الصهيونية تستلم وتأخذ قراراتها وأوامر تحركاتها من الكيان الصهيوني، مثلما هو حال القوات الأمريكية، فعلى سبيل المثال أن قاعدة العديد الأمريكية، لا تأخذ أوامر تحركاتها من القيادة القطرية، بل من مقر القيادة المركزية الأمريكية في الخليج الذي يستلم الأوامر بدوره من واشنطن، وعليه فإن تمركز القوات الصهيونية إلى جانب القوات الأمريكية، من شأنه كما قلنا قبل قليل التحكم بمصائر هذه البلدان وبالتالي تمرين الخطط الصهيونية الرامية إلى محاولات العدو في تحقيق اختراقات لقيم وثقافة المجتمع في تلك البلدان، وتهيئة الأرضية والمناخات وعلى كل الأصعدة لعمليات التحرير الثقافية والاجتماعية وصولاً إلى تدمير هوية هذه الشعوب وحضارتها واسلامها، وتحويلها إلى شعوب مسخ وقطعان يسهل التحكم بها واستغلالها في كل المجالات، وهذه الأهداف تنطق بها توراة اليهود، كما لا يتردد الصهاينة اليوم في الإفصاح عنها والتأكيد عليها ولكن بعد تعلييبها وتأطيرها بعلب وأطر براقة وجذابة لخداع الناس ولدفعهم للإقبال عليها !!

-3 إنهاء الدول الخليجية اقتصادياً، فمثلما اليوم وكما صرَّح ترامب مراراً وتكراراً، أن هذه الدول تحمل الأعباء المالية وغير المالية، لتواجد القوات الأمريكية، ابتداء من رواتب ومعاشات العسكريين إلى صيانة الأسلحة والى تجديدها، مروراً بتوسيعة تلك القواعد وتحركات القوات.. والقائمة تطول، كل ذلك لقاء الحماية، فإن القوات الصهيونية ستكون إضافة جديدة لهذا العيش، وبالتالي إرهاق موازنت تلك الدول بسبب هذه النفقات الباهظة، بينما وان العدو الصهيوني لديه خبرات وفنون في حل الأبقار الخليجية أكثر بكثير من الخبراء والفنون الأمريكية والبريطانية!

-4

وكما تفعل الولايات المتحدة في سلب المنطقة الخليجية، الأمن والاستقرار حتى تضمن حاجة هذه الدول المستمرة لها، ولتبرير تواجدها العسكري فيها، أي لاستمرارها في عسكرة تلك المنطقة عبر توسيع العلاقات مع إيران أو حتى مع بعضها البعض الآخر كما حصل في توسيع العلاقة السعودية والإماراتية مع قطر وأربع سنوات، وصلت الأمور بعد هذا التوتر إلى حد المواجهة العسكرية لولا تدخل دول إقليمية أخرى منع من وقوع الصدام بين السعودية وقطر.. فكذلك يفعل الكيان الصهيوني ليبرر تواجده العسكري، بل وليكشف هذا التواجد، ولنيل من بالتالي حلب هذه الدول بحجج الحماية، وإذا انسحبت الولايات المتحدة وتناهى الحضور الصهيوني كبديل عنها، فإن الثمن سيكون باهظاً لهذه الدول وللمنطقة برمتها!!

هذا بالإضافة إلى أن هذه الخطوة، سوف تشكل إطاراً يضبط حركة الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن في المنطقة بحسب إيقاع المصلحة الصهيونية قبل المصلحة الأمريكية!!

عبد العزيز المكي